mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الشورى | من الأية 1 إلى 6

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم - 00:00:00

له ما في السماوات وما في الارض تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم - 00:00:43

والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم هذه السورة العظيمة وتسمى سورة الشورى وتسمى كذلك سورة امين سين قاف وتسمى سورة شورى بدون الالف واللام وهي مكية من السور - 00:01:16

المكية التي نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة قاله ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم وكذا قال الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وروي عن ابن عباس - 00:02:02

رضي الله عنهما وقتادة انها مكية الا اربع ايات منها نزلت بالمدينة وهي قوله جل وعلا قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الايات الاربع وقد تقدم الكلام - 00:02:29

اكثر من مرة على الحروف المقطعة في اوائل السور من البقرة الى السورة التي انهيناها وهي سورة فصلت المبدوءة بهذه الحروف وتقدم ان ذكرنا اقوال العلماء رحمهم الله على هذه الحروف - 00:02:53

ولا مانع من التعرض لذلك باختصار تذكيرا لما سبق قال القرطبي رحمه الله اختلف اهل التعويل بالحروف التي في اوائل السور وقال الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين هي سر الله - 00:03:25

في القرآن ولله في كل كتاب من كتبه سر تحية من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا نحب ان نتكلم فيها ولكن نؤمن بها ونمرها كما جاءت ورؤيا هذا القول عن ابي بكر الصديق - 00:03:55

وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال ابو الليث السمرقندي وقد ذكر عن عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم انهم قالوا الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر - 00:04:23

يعني مثل قول السابقين وفائدة ذكرها طلب الايمان بها ولا يلزم البحث عنها تحية مما استأثر الله بعلمه يعني لا نكلف انفسنا في التخرص في المراد بها نقول الله اعلم بمراده بذلك - 00:04:49

ونؤمن بها وان الله جل وعلا انزلها لحكمة يعلمها تعالى وقال ابو حاتم لم نجد الحروف المقطعة في القرآن الا في اوائل السور ولا ندري ما اراد الله عز وجل - 00:05:19

وقال جمع من العلماء كثير فلنحب ان نتكلم فيها ونلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها ثم اختلفوا في ذلك هؤلاء الذين قالوا نحب ان ننظر فيها ونستفيد مما تحتها - 00:05:42

وما الحكمة في ذلك اختلفوا رحمهم الله وروي عن ابن عباس ايضا قد رؤي عنه من الكلام السابق ورؤي عنه في هذا كما روي عن علي على انها اسم الله الاعظم - 00:06:10

قالوا هذه الحروف المقطعة فيها اسم الله الاعظم كيف هو يقولون لا ندري ما تركيبه قالوا انها اسم الله الاعظم الا ان لا نعرف تأليفه

منها. يعني كيف نجمعه؟ الله اعلم - 00:06:32
لذلك وقال قطرب والمبرد والفرة وغيرهم واختاره جمع عظيم من المحققين هي اشارة الى حروف الهجاء اعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن انه معترف من الحروف التي بني كلامهم عليها - 00:06:55
ليكون عجزهم عنه ابلغ في الحجة عليهم اذ لم يخرج عن كلامهم قالوا يعني مرادا بها التحدي قال قطرب كانوا يعني كفار قريش ينفرون عند استماع القرآن فانزل الله جل وعلا الف لام ميم - 00:07:20
الف لام ميم صاد يعني الحروف وامثالها استنكروا هذا اللفظ فلما انصتوا له صلى الله عليه وسلم اقبل عليهم بالقرآن المؤتلف ليثبته في اسماعهم واذانهم ويقيموا الحجة عليهم قال في فتح البيان - 00:07:49
والذي اراه لنفسي ولكل من احب السلامة واقتدى بسلف الامة الا يتكلم بشيء من ذلك مع الاعتراف بان في انزالها حكمة لله عز وجل لا تبلغها عقولنا ولا تهتدي اليها افهامنا - 00:08:20
يعني ما نتعرض لها لتفسير ولا لتعويل ولا نقول المراد بها كذا نفوظ كما فوظ السلف الصالح رحمة الله عليهم. وكما روي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم - 00:08:52
اننا نمرها ونقول الله اعلم بذلك. والله جل وعلا لم ينزلها عبث ولا لغير حكمة بل انزلها جل وعلا لحكمة ولا يلزم ان نعلم ما هي الحكمة لان الله جل وعلا استأثر بما شاء فلا يطلع عليه احدا من خلقه - 00:09:17
ولم يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك صحيح حتى يرجع اليه قوله جل وعلا حميم عين سين قاف قال عبد المؤمن سألت الحسن بن الفضل لم قطع حميم من - 00:09:47
عين سين قاف الحروف السابقة كانت كلها موصولة الف لام ميم صاد ها يا عين صاد موصولة وهذي مفصولة حميم وحدها وعين سين قاف وحدها. لم؟ لم لم تكن على غرار ما سبق - 00:10:18
لما قطع حا ميم من عين شين قاف ولم يقطع كاف هيعين صاد فقال لانها بين سور اولها حميم سور قبلها حا ميم فقط وصور بعدها حم فقط وجاءت هذه السورة - 00:10:55
سورة الشورى بالوسط ميم عين سين قاف فجرت مجرى نظائرها قبلها وبعدها. اي جاء لفظ حميم وحده حتى تكون على غرار ما سبق وعلى غرار ما سيأتي فكان حميم مبتدأ - 00:11:24
وعين سين قاف خبره ولانها عدتا ايتين تجدها حميم اية عين سين قاف اية اخرى رقم اثنين وعدت اخواتها مثل هيا عين صاد والف لام ميم راء والف لام ميم صاد - 00:11:52
اية واحدة يعني الحروف هذه في السور السابقة اية واحدة وقيل وصلت لان اهل التأويل يعني اهل التفسير لم يختلفوا في كافة عين صاد واخواتها انها حروف التاء الى غيرك - 00:12:29
واختلفوا في حميم على انها تختلف عنها فقيل معناها حميم اي قضي من معنى حما يعني قضي قضي ما هو كائن وفصلوا بينما يقدر فيه فعل وما لا يقدر فيه - 00:12:56
يعني تلك لا يقدر فيها فعل صاد واخواتها لا يقدر فيها فعل بخلاف حميم قالوا يقدر يقدر مكانها فعل اي حمى اي قضي فلذا فصلت حميم وحدها وعين سين قاف وحدها - 00:13:21
قوله جل وعلا كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم كذلك اي مثل هذا الايحاء الذي اوحي الى سائر الانبياء اوحي اليك يعني اوحي اليك مثل الالحاء الذي اوحي اليهم - 00:13:49
فانت على غرارهم وهم يعرفون اي كفار قريش يعرفون ان الله جل وعلا ارسل رسل لانهم يعترفون بالفضل لليهود بالعلم قالوا هم اهل علم منين جاءهم العلم من رسولهم عليه الصلاة والسلام موسى - 00:14:18
والنصارى كذلك اهل كتاب واهل علم. منين جاءهم جاءهم من رسولهم عيسى عليه الصلاة والسلام الله جل وعلا يقول اوحي اليك مثل ما اوحي الى اولئك. سواء بسواء وكفار قريش يعرفون ان اولئك - 00:14:42

اوحي اليهم وكذلك الامر بالنسبة لك مثلهم كذلك يوحي اليك اين فاعل يوحي يوحي اليك والى الذين من قبلك الله. هذا هو الفاعل يوحي اليك والى الذين من قبلك الله - 00:15:07
والوحي يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم على صفات عدة احيانا يأتيه الرسول رجل ويجلس معه ومن عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفونه ويرون كأنه رجل جاء من سفر - 00:15:32
واحيانا يأتي على صورة رجل معروف من العرب لحية الكلب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فتقول كانه لحية الكلب رجل مشهور من رجال العرب تحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:58
وعنده عائشة واحيانا يأتيه كما قال صلى الله عليه وسلم مثل صلصلة الجرس ويكون اثقل ما يكون عليه فاذا جاءه وهو على الناقة بركة الناقة ما استطاعت ان تمشي من ثقل نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:21
وكان يأتيه الوحي احيانا وهو جالس ورجله على احدى امهات المؤمنين فتكاد تنفصم وتنكسر رجلها من ثقل قدمه صلى الله عليه وسلم ويأتيه احيانا يتفسد عرقا في اليوم والليلة الشاتية التي هي من شدة البرد - 00:16:46
النبي صلى الله عليه وسلم يتناثر منه العرق كاكثر ما يكون من ثقل الوحي وعظمه وهو يأتيه على صفات عدة الوحي وهو مما اختص به الرسل لا يدركه غيرهم. لا يدرك ذلك غيرهم. يعني صفة الوحي وكيف يأتي لا يدركه لا يقال انه - 00:17:12
في حالة حالة نوم او في حالة ادراك كامل او غير ذلك وانما هي صفة جعلها الله جل وعلا يتحملها الرسل حين الوحي اليهم. عليهم الصلاة والسلام كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الرسل - 00:17:41
ولم يقل جل وعلا والى الذين من بعدك لانه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين. وخاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه. الرسل كلهم قبله والانبياء قبله - 00:18:06
وهو خاتمهم واول الانبياء كما تقدم هو ادم عليه الصلاة والسلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واول الرسل على ما ورد نوح عليه الصلاة والسلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:27
وهو نبي رسول صلوات الله وسلامه عليه. وكل رسول نبي وليس كل نبي رسول لانه قد يكون نبي وليس برسول لكن كل رسول فانه نبي كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك من هو - 00:18:49
الله الاله الالوهية المستحق للعبودية وحده لا شريك له الله العزيز الحكيم العزيز في ملكه الذي لا يضام الحكيم في اقواله وافعاله جل وعلا فهو يتصرف بحكمة وكثيرا ما يجمع جل وعلا ويقرن بين هاتين الصفتين العظيمتين - 00:19:16
العزة والحكمة والمناسبة والله اعلم ان العزة فيها القوة والتصرف الكامل وانه لا يرجع الى احد وانه يفعل ما يشاء جل وعلا والغالب في البشر ان من كان تصرفه تصرف شخصي - 00:19:54
لا يرجع لاحد ولا يستشير ولا يرد ولا يعترض عليه انه قد يكون فيه شيء من العوج قد يكون فيه شيء من الظلم قد يكون فيه شيء من عدم الاتقان والظبط لانه تصرف - 00:20:22
من شخص واحد كيف ما سولت له نفسه لانه لا احد يقف في وجهه او يمانعه وصفة العزة اثبتت لله جل وعلا القوة وانه لا يعترض عليه ثم جاء جل وعلا بقوله الحكيم - 00:20:45
انه في كونه قوي عزيز لا يعترض عليه فهو جل وعلا حكيم يضع الاشياء مواضعها لا يمكن ان يعترض عليه جل وعلا او ان يقال لو ان هذا مكان هذا - 00:21:08
او لو ان هذا بدل هذا لانه جل وعلا ما عزته وقوته وجبروته فهو حكيم يضع الاشياء مواضعها المخلوق قد يكون عنده شيء من الحكمة وحسن التصرف لكن ما يطاع - 00:21:29
يعترض عليه والمخلوق قد يكون عنده شيء من القوة والعظمة والجبروت بانه لا يعترض عليه لا احد يعترض عليه لكن ينشأ عن هذا انه يأمر باوامر قد تكون هوجاء مبنية على - 00:21:57
ان له الغلبة والقوة ولا يعترض عليه فيأمر باشياء معقولة واشياء غير معقولة ولا يسع من حوله الا ان يقبل ما يقول والله جل وعلا له

صفة الكمال منزه جل وعلا عن صفات النقص - 00:22:22
له العزة الكاملة ومع العزة الكاملة له جل وعلا الحكمة لانه يضع الاشياء مواضعها كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم والله جل وعلا جاء بهذه الحروف - 00:22:44
في اول السورة ثم ذكر الوحي وكثيرا ما يكون بعد ذكر الحروف هذه السنة على القرآن واما اثبات الرسالة الثناء على القرآن او اثبات الرسالة فالكفار قد يصغون لهذه الحروف ثم يبلغون بما بعدها على غرار ما سبق فيما روي عن بعض السلف - 00:23:09
بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام عن الحروف المقطعة يقول ابن كثير رحمه الله تقدم الكلام على الحروف المقطعة اين في سورة البقرة اول اية من سورة البقرة الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه - 00:23:41
نلاحظ انه بعد الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه وهكذا كثيرا ما يكون بعد الف لام ميم اما اثبات الالوهية والوحدانية والا اثبات الرسالة والا الثنا على الكتاب العزيز. الف لام ميم الله - 00:24:02
لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب في سورة ال عمران وقوله تعالى كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم كما انزل اليك هذا القرآن كذلك انزل الكتب والصحف على الانبياء قبلك - 00:24:24
يعني الانزال عليك مثل الانزال على الانبياء قبلك فلست بالوحيد ولست كما ببدع من الرسل انت مثلهم. نعم الله العزيز انتقامه الحكيم في اقواله وافعاله قال الامام مالك رحمه الله - 00:24:48
عند هشام ابن عروة عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصة الجرس. احيانا يعني احيانا يأتي كذا - 00:25:14
واحيانا يأتي جبريل عليه السلام بصورة رجل يجلس معه ويحدثه واحيانا يأتيه جبريل على صورة سائل كما تقدم في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الطويل لما جاء الى - 00:25:36
النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن الاسلام والايمان والاحسان وسأله عن الساعة وسأله عن اماراتها فلما ذهب قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة من السائل؟ قالوا والله ورسوله اعلم ما يعرفونه - 00:25:53
قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. يسأل وانتم تسمعون والجواب من النبي صلى الله عليه وسلم. وجبريل عليه السلام يعلم ذلك. لكنه يسأل ليجيب النبي صلى الله عليه وسلم ليتعلم الصحابة من السؤال والجواب - 00:26:11
وهو اشده علي صلة الجرس يعني يأتي بقوة وهو اشده علي ويفصم عني عني يعني يرتفع. هذا الذي يحس به نعم. فيفصم عني وقد وعيت ما قاله. يعني وعى الوحي الذي اتاه به جبريل عليه السلام - 00:26:34
ومن حوله لا يدرك شيء ولا يسمع كلام ولا يسمع شيء يكون عند الصحابة او عند عائشة احيانا وقد اتاها جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في - 00:26:58
عائشة معها في الفراش واحيانا يأتيني الملك رجلا فيكلمني اعي ما يقول يعني يخاطبه مخاطبة يعيه ويدركه نعم. قالت عائشة رضي الله عنها فلقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد - 00:27:13
ويخصم عنه وان نجم وان جنبيه ليتاق ليتفسد عرقا. جبينه ليتبصم عرق يعني يتصبب عرق من شدة ما يجد من الوحي. عليه الصلاة والسلام في الليلة الشاتية يعني البرد نعم - 00:27:35
وقد روى الطبراني عن الحارث ابن هشام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ينزل عليك الوحي؟ فقال قال مثل صلصة الجرس فيخصم عني وقد وعيت ما ما قاله - 00:27:55
وهو اشده علي قال واحيانا يأتيني الملك سيتمثل لي فيكلمني فاعي ما يقول وقال الامام احمد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله - 00:28:12
هل تحس بالوحي فما من مرة يوحي الي الا ظننت ان نفسي تقبظ تفرد به احمد يعني يشتد عليه الامر حتى يظن ان نفسه تخرج من شدة ما يجد صلى الله عليه وسلم احيانا عند نزول الوحي - 00:28:34

قوله جل وعلا له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم اي هو جل وعلا المالك لما في السماوات من الملائكة والكواكب وغير ذلك له ما في السماوات ولهما في الارض. يعني الكل ملكه وعبيده وتحت تصرفه وقهره - 00:28:56
وهو العلي العلي له العلو جل وعلا المطلق والعلو انواع علو القدر وعلو القهر وعلو الذات جميع انواع العلو لله جل وعلا. وحده لا شريك له علو القدر وعلو القهر - 00:29:26
وعلو الذات وبيانها علو الذات العلو المطلق انه فوق هو جل وعلا فوق العرش والعرش هو سقف المخلوقات فهو جل وعلا فوق جميع خلقه هذا علو الذات وهو جل وعلا في جهة العلو - 00:29:51
خلافا لمن انحرف عن الصراط المستقيم فرأوا ان الله جل وعلا تعالى وتقدس حال في كل مكان. حتى لم ينزهوه عن الحش واماكن قضاء الحاجة تعالى وتقدس وهذا كفر وظلال وخروج عن الاسلام - 00:30:15
والله جل وعلا والله جل وعلا فطر البهائم على هذا كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من العلماء انهم لاحظوا ان البهيمة البقرة والفرس والشاة والناقة اذا حزبها الامر واشتد عليها الطلق - 00:30:39
عند الولادة ترفع رأسها الى السماء فطرها الله جل وعلا على ان الله جل وعلا فوق والخبثاء الذين قالوا ان الله حال في كل مكان تعالى وتقدس جل وعلا هم اجهل بالله من البهائم - 00:31:08
ومنهم من قال قولي سبحان ربي الاعلى لو قلت بدلها سبحان ربي الاصفر ما خرجت عن الصواب تعالى الله يقول هو اعلى واسفل وفي كل مكان. تعالى وتقدس وهذا ضلال وكفر والعياذ بالله - 00:31:32
وقال به طوائف كثيرة من الناس ممن يدعي الاسلام فهم اجهل بالله من البهايم والعياذ بالله مع انهم عندهم علم وعندهم منطق وعندهم كلام وجدال وشقاق وهم اجهل بالله جل وعلا من البهائم - 00:31:53
والله جل وعلا له علو الذات وله علو القدر علو القدر القدر التعظيم والاجلال تقول مثلا هذا عال قدره وهو يمشي معك سوا لكن انت تجله وتقدره وتحبه وتعظمه وهو مثلك سواء يمشي معك على الارض - 00:32:16
وعلو القدر لله جل وعلا اي انه يستحق له التقدير الكامل والتعظيم جل وعلا وتقول لله علو القدر يعني انه يستحق جل وعلا التقدير والتعظيم الكامل الذي لا ينازعه فيه احد - 00:32:46
علو القدر وعلو القهر علو القهر يعني قاهر لجميع خلقه مثل ما تقول مثلا لانسان له يقهر الناس ولا احد يرده لكن الناس منهم من يحبه ومنهم من يبغضه فليس له علو القدر - 00:33:13
وانما له علو القهر. يعني قاهر للناس وهو معهم مثلهم لكنه متسلط على الناس فهذا يقال عنه له علو القهر يعني يقهر الناس ويتسلط عليهم لكن يحبونه له علوة القدر؟ لا - 00:33:45
قد يبغضه الكثير من الناس مثلا له علو الذات وفوق الناس مرتبة؟ لا قد يكون اصغر منهم فهذا الفرق بين علو القدر وعلو القهر وعلو الذات وهذه الانواع الثلاثة كلها لله جل وعلا - 00:34:09
فله علو الذات عال على خلقه وله علو القدر في الصدور والقلوب تعذبه وتجله جل وعلا وتقدسه وتنزهه عما يليق بجلاله وهله علو القهر فهو قاهر لجميع خلقه ما احد يستطيع ان يخرج عن ارادة الله وقهره جل وعلا - 00:34:32
فله علو القدر وعلو القهر وعلو الذات وهو العلي العظيم العظيم المستحق لمنتهى التعظيم فله من صفات الكمال كمالها الذي لا يشابهه فيها احد والله جل وعلا منزه عن صفات المخلوقين - 00:35:00
وقد يوصف المخلوق في شيء من صفات الله جل وعلا لفوا. لكن لا تنطبق عليه من كل الوجوه كما قال الله جل وعلا وقالت امرأة العزيز والله العزيز لكن هل عز - 00:35:27
هذا المخلوق كعز الله جل وعلا لا لا عز المخلوق بين صحبه وذويه يعزونه ويكرمونه لكن عند غيرهم لا قدر له ولا قيمة له وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض يقول للملك - 00:35:48
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم والله جل وعلا حفيظ عليم لكن هل حفظ يوسف عليه السلام مثل حفظ الله جل وعلا

وهالعلم يوسف مثل علم الله جل وعلا لا - 00:36:11
فيوسف يحفظ ما استودع من الاموال لكن يستطيع ان يحفظ ما بعد عنه هو في بلاد مصر يحفظ ما استودع لكن هل يستطيع ان يحفظ ماؤو ما كان في بلاد الشام بعيدا عنه - 00:36:31
ما يستطيعوا وفي مملكة اخرى وفي بلاد اخرى عليم يوسف عليم عليه السلام بما اطلعه الله جل وعلا واعطاه من العلم لكن ليس علم مطلق كامل من جميع الوجوه وانما علم - 00:36:52
ممكن ان يتصف به بشر فهو عليم على مستوى علم البشر لكن على مستوى علم الله جل وعلا لا ما يدركه ولا يحيط به ولا يستطيعه وهكذا سائر الصفات وقد يسمى المخلوق - 00:37:09
باسم من اسماء الله جل وعلا ولا منافاة ويوصف بصفة من صفات الله جل وعلا لكن ليس معنى هذا كمعنى هذا وانما هذا الذي يتعلق بالمخلوق على قدره وعلى مستواه - 00:37:30
عزيز في مملكته. عزيز في بلاده. يقال هذا عزيز عند اهله عزيز عند اخوانه وهكذا عزة محدودة لكن عزة الله جل وعلا بلا حد وهكذا له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم. الموصوف بالعلو المطلق والموصوف - 00:37:48
الكاملة له ما في السماوات وما في الارض اي الجميع عبيد له وملكه له اي الجميع عبيد له وتحت قهره وتصرفه وهو العلي العظيم. كقوله تعالى الكبير المتعال وهو العلي الكبير - 00:38:16
والايات في هذا كثيرة الايات التي فيها صفة الله واسمائه جل وعلا كثيرة وثابتة ويجب الايمان بها انها حقيقة وليست اسمى بدون صفات ولا صفات بدون اسمى وانما هي اسماء لله وصفات له - 00:38:41
جل وعلا تكاد تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن تكاد يدل على المقاربة يعني تقرب من ثقل ما عليها او مما حصل من بني ادم قولان للعلماء رحمهم الله قالوا تكاد السماوات يتفطرن من ثقل ما عليها - 00:39:05
من المخلوقين من الملائكة من عباد الله جل وعلا تكاد السماوات يتفطرن كما في الحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد لله - 00:39:32
يعني ثقل الحمل عليها وتكاد السماوات يتفطرن من فوقهن يعني تكاد السماوات تتشقق وتتفطر غضبا لله جل وعلا مما قاله المشركون عن الله جل وعلا قالوا اتخذ الله ولدا وتكاد السماوات يتفطرن من قول المشركين - 00:39:52
فيما نسبوا الى الله جل وعلا ما هو منزه عنه تعالى وتقدس والقراءات فيها قرأ الجمهور تكاد بالفوقية وكذلك تتفطر تكاد السماوات تتفطرن من فوقهن وقرأ يكاد ويتفطر بالياء بالاثنتين - 00:40:22
وقرأ تكاد ينفطرن ينفطرن بالياء والنون على مثل قوله جل وعلا اذا السماء انفطرت والانفطار يقال ان فطر هذا بمعنى تشقق اصابه الشقوق ولما هذا التشقق؟ قيل هيبة لله جل وعلا وتعظيما له وقيل - 00:40:50
مما قاله المشركون وقيل من ثقل ما عليها من خلق الله جل وعلا الذين هم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن يعني من اعلى ومن هذه قيل لابتداء الغاية يعني يكون التفطر من فوق - 00:41:26
والملائكة يسبحون بحمد ربهم. الملائكة مبتدأ ويسبحون بحمد ربهم خبره يعني ينزهون الله جل وعلا تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون والتسبيح هو التنزيه. تقول سبحان الله يعني انزه الله - 00:41:52
والمرء المسلم اذا سمع شيئا لا يليق بجلال الله جل وعلا سارع بقوله سبحان الله يعني انا انزه الله جل وعلا عما سمعت من هذا القول وقد يكون اذ جاء به للتعجب - 00:42:16
فهو ينزه الله جل وعلا تعجبا مما سمع اذا لم يكن ما سمع كفر وضلال يعني سمع كلام غلط فقال سبحان الله سبحان الله يعني انزه ربي واقدسه يسبحون بحمد ربهم يعني متلبسين بالحمد يعني تسبيح - 00:42:42
تنزيه وحمد لله جل وعلا الذي هو الثناء عليه بالجميل. تعالى وتقدس ويستغفرون لمن في الارض يستغفرون لمن في الارض ورد في سورة المؤمن كما تقدم لنا ويستغفرون للذين امنوا - 00:43:08

قال بعض المفسرين المراد بقوله ويستغفرون لمن في الارض يعني يستغفرون للمؤمنين لانه سبق ان قال يستغفرون للذين امنوا لان الكفار لا يستحقون ان تستغفر لهم الملائكة والذي تقدم في سورة المؤمن - 00:43:33

يستغفرون للذين امنوا في حملة العرش قالوا حملة العرش يستغفرون للذين امنوا وكذلك الملائكة وقيل حملة العرش يستغفرون للمؤمنين خاصة لان الله فضلهم بذلك وسائر الملائكة يستغفرون لمن في الارض - 00:43:53

يستغفرون لمن في الارض حتى الكفار؟ نعم. حتى الكفار. ما نوى هذا الاستغفار؟ يطلبون المغفرة؟ لا يطلبون الامهال يطلبون لمن في الارض الامهال وعدم المؤاخذة المباغتة يطلبون من الله جل وعلا ان يمهل من في الارض مع ما هم فيه من الكفر والظلال - 00:44:19

لعل الكافر يسلم ولعل الفاسق يتوب الى الله جل وعلا فهم يطلبون الامهال لعلهم يرجعون الى الله. لا يطلبون المغفرة للكفار ان تغفر لهم ذنوبهم وهم على كفرهم لا هذا لا يتأتى - 00:44:49

وانما الذي يتأتى انهم يطلبون الامهال وعدم المؤاخذة على غرة وعدم المباغتة لعلهم يرعون قال مطرف بن عبدالله رحمه رضي الله عنه وجدنا انصح عباد الله لعباد الله من هم - 00:45:13

الملائكة الذين وظيفتهم في السماء يستغفرون لمن في الارض وهم انصح الخلق للخلق بعد الرسل ووجدنا اغش عباد الله لعباد الله من هم الشياطين الذي قال عليه لعنة الله فبعزتك لاغوينهم - 00:45:36

اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال لاتينهم بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم. ولا تجد اكثرهم شاكرين واغش خلق الله لعباد الله ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين او لمن في الارض من الخلق مؤمن او كافر - 00:45:59

اذا اريد بالاستغفار عدم المؤاخذة والمباغتة الا ان الله غفور رحيم الا ان الله هو الغفور الرحيم وهو جل وعلا وظف الملائكة للاستغفار لمن في الارض لم لانه جل وعلا متصف بهذه الصفة العظيمة. لانه هو الغفور الذي يغفر الذنوب الرحيم - 00:46:26

ارحموا العباد جل وعلا فهو يغفر لمن تاب واناب ورجع اليه مهما عظم ذنبه كما قال الله جل وعلا قل يا الذين اشرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - 00:46:59

الا ان الله هو الغفور الرحيم. فهو جل وعلا غفور لعباده المؤمنين رحيم بهم نعم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن قال ابن عباس والضحاك وقتادة والسدي وكعب الاحبار حيث رقم من العظمة - 00:47:22

والملائكة يسبحون يعني هذا التفطر من عظمة الله جل وعلا. نعم. والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض كقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل - 00:47:48

كل شيء رحمة وعلما وقوله الا ان الله هو الغفور الرحيم. اعلام بذلك وتنويه به والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم لما ذكر جل وعلا مغفرته ورحمته وتوظيفه للملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:48:12

بالاستغفار للخلق بين جل وعلا ما للكفار لا يظن ظان انه هذه صفته بالنسبة للمؤمن والكافر وانه يغفر حتى للكافر توعد الكفار فقال جل وعلا والذين اتخذوا من دونه اولياء. يعني اتخذوا الهة - 00:48:44

غير الله جل وعلا الله حفيظ عليهم الله مطلع عليهم الله حافظ لاعمالهم الله بصير بهم هذا فيه وعيد شديد يقول مثلا اعمل وانا مطلع عليك يعني انا مطلع على عملك السيء - 00:49:15

آخذك به الله حفيظ عليهم. حافظ لاعمالهم مطلع عليها جل وعلا الله حفيظ عليهم. واما انت يا محمد فعليك البلاغ فقط ولم يأمرك الله جل وعلا بان تحفظ اعمال العباد - 00:49:41

لانك لا تستطيع الاحاطة بها لانك ترى الظاهر واما الله جل وعلا فهو يرى الظاهر والباطن ويطلع على ما في القلوب وما في النيات ويطلع على ما توسوس به نفس - 00:50:05

ويطلع على السر وما هو اخفى من السر السر هو الذي تحدث به شخص واحد وما هو اخفى من السر الذي توسوس به نفسك؟ ولا يعلم عنه احد. الله جل وعلا يعلمه - 00:50:21

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما انت عليهم بوكيل. الله جل وعلا ما جعلك وكيلا عليهم تحفظ اعمالهم او تجبرهم على الطاعة او تلزمهم بذلك. وانما انت مبلغ عن الله ورسول من الله جل وعلا - 00:50:37
وقد اديت ما عليك فلا تقصير منك واما ما يترتب على اعمالهم السيئة هذه فالله جل وعلا سيتولاه. لانه مطلع على وما انت يا محمد عليهم بوكيل لست بموكل عليهم. وانما انت رسول مرسل اليهم للبلاغ فقط - 00:51:03
والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني المشركين الله حفيظ عليهم. اي شهيد على اعمالهم يحصيها ويعدها عدا. وسيجزيهم بها او وما انت عليهم بوكيل انما انت نذير والله على كل شيء وكيل - 00:51:30
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:58